

حضرة سيدنا أبو العباس الخضر عليه السلام

شيخ الزمان، وصاحب العصر والأوان صاحب العنصر الوحيد الفريد، شمس فلك الهداية ومظهر نهاية العناية . من تولاه ربه بالنبوة والولاية . إسم الخضر: الخضرون بن عاميل بن الهيص بن إسحق بن إبراهيم عليه الصلاة والسلام، وقال الثعلبي إنه نبي معمر محجوب

عن الأبصار، وقال العلاتي كان الخضر عليه السلام ابن خالة ذي القرنين ووزيره ومشيره، فإنه جعل بين الخضر وبين سام بن نوح أربعة أجداد وكان في زمن إبراهيم وقد اجتمع به في مكة .

وكان الخضر صاحب اللواء الأعظم لذي القرنين وكان ذو القرنين بين موسى وعيسى وهو أحد الأربعة الذين ملكوا الدنيا، وسيملكها خامس من هذه الأمة وهو محمد المهدي صاحب الزمان الذي يظهر قبيل نزول سيدنا عيسى عليه السلام . وسار يوماً ذوالقرنين على ألف فرس

من الخيل وتقدم أمامه الخضر بألف فرس باحثين عن ماء عين الحياة وهي عين ماء من شرب منها لا يموت حتى يسأل ربه الموت ومكانها عند مطلع الشمس في ظلمة . فقال

الخضر : كيف يفعل من ضل منا عن صاحبه ونحن في ظلمة ؟ فقال : إن ضللت عن

الطريق فألق هذه الخرزة فإذا

هي في الأرض ودفع إليه خرزة حمراء فإذا صاحت فليرجع إليها الضال .

فسار الخضر بين يديه فإذا ارتحل هذا ، فبينما الخضر يسير إذ عارضه واد فغلب على

ظنه أن العين فيه فرمى الخرزة فأضاءت الظلمة وصاحت الخرزة فإذا هي على حافة عين

مائها أبيض من اللبن وأحلى من العسل فقال لأصحابه أمكثوا ثم نزل فشرب منها واغتسل .

وسار ذو القرنين وقد أخطأ العين .

يقول سلطان الأولياء قدّس الله سرّه إن الله عز وجل أعطى الخضر الحياة ليبقى إلى يوم

القيامة حيث عهد إليه بحمل أمانات لكل فرد من بني آدم . وعندما يحين الوقت يعطيه تلك

الأمانة من الله عز وجل، وبها يصبح العبد ملكوتياً لا يحتاج إلى طعام وشراب وثيابه لا تبلى

ويهبهم في حب الله ورسوله، والذي لا يكمل إستعداده في دنياه تعطى له في سكرات الموت .

وأكرمه الله تعالى بالإطلاع على الغيب، وأيده بخوارق العادات مظهراً قدرة الله عز وجل

في أهل الأرض .

قال له موسى عليه السلام أخبرني بم أطلعك الله على الغيب ؟ قال بترك المعاصي .
قال أوصني يا خضر، قال : يا موسى كن بساماً ولا تكن غضاباً، كن نافعاً ولا تكن ضراراً،
وانزع عن اللجاجة ولا تمش في غير حاجة ولا تضحك من غير عجب ولا تعير الخاطئين
بخطاياهم، وابك على خطيئتك يا ابن عمران . وروى الإمام أحمد بسنده عن أبي هريرة
رضي الله عنه عن النبي ﷺ ، سمي الخضر خضراً لأنه جلس على فروة بيضاء فإذا هي
تهتز خضراء، وقال مجاهد الخضر باق إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، وقال عمر بن
دينار الخضر وإلياس، حيان ما دام القرآن في الأرض فإذا رفع ماتا .

وقال إبراهيم التيمي : رأيت النبي ﷺ في المنام فقال كل ما يحكى عن الخضر حق، وهو
عالم أهل الأرض ورأس الأبدال وهو من جنود الله تعالى، أرسله الله تعالى إلى موسى عليه
السلام وكان من أمرهما ما ذكره الله تعالى في كتابه العزيز حتى دخلا القرية التي أقام
الخضر فيها الجدار وهي أنطاكيا وقيل الناصرة .

ومن أقواله : الجدار المائل هو العبد العاصي تحته كنزُه وهو قلبه، فيه التوحيد،
وأبواب المعاصي أربعة، وأبو العبد العاصي إبراهيم عليه السلام قال تعالى [وَجَاهِدُوا فِي
اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمْ

الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهُدَاءَ عَلَى النَّاسِ

[فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ

(الحج78). فكما أقيمت الجدار للغلامين اليتيمين لأجل أبيهما الصالح، كذلك العبد العاصي

يقومه الله تعالى بالتوبة لأجل

أبيه إبراهيم ونبيه محمد ﷺ . وقال جوارح المؤمن سفينة، والبحر هو الدنيا، والتجارة هي

الطاعة، والملك الظالم هو الشيطان، فوسمك ربك بالمعصية حتى لا يرغب الشيطان في

أخذك، كحال السفينة التي خرقتها لم يأخذها الملك، وعن النبي ﷺ والذي نفسي بيده لو لم

تذنبوا لخشيت عليكم ما هو أشد منه وهو العجب . ولما أنكر موسى على الخضر خرق

السفينة نودي يا

موسى لما ألقته أمك في التابوت في البحر ألسنت كنت في حفظنا، كذلك نحفظ السفينة،

فلما أنكر قتل الغلام نودي يا موسى أنسى أنك قتلت نفساً بغير حق لو أن النفس التي قتلتها

أقرت لي بالتوحيد طرفة عين لأصابك العذاب، وقيل إن الخضر وإلياس باقيان إلى يوم

القيامة فالخضر يدور في البحار يهدي من ضل فيها، وإلياس يدور في الجبال يهدي من ضل

فيها،

هذا دأبهما في النهار والليل .

من أدعيته المأثورة . قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه رأيت رجلاً متعلقاً بأستار الكعبة وهو يقول " يا من لا يشغله شأن عن شأن أدقني برد عفوك وحلاوة رحمتك " فقلت يا عبد الله أعد عليّ كلامك . فقال : والذي نفس الخضر بيده وكان هو الخضر لا يقولهم عبد عقب كل فريضة إلا غفرت ذنوبه وإن كانت مثل رمل عالج أو عدد القطر وأوراق الشجر .

وعن النبي ﷺ قال : «إن إخوتي الخضر وإلياس يحجان في كل عام ويشربان من زمزم شربة فتكفيهما إلى قابل وطعامهما الكرفس» . وكان الخضر عليه السلام يقول : اللهم إني أستغفرك لما تبت إليك منه ثم عدت إليه، وأستغفرك لما وعدتك من نفسي ثم أخلفتك، وأستغفرك لما أردت به وجهك فخالطه ما ليس لك، وأستغفرك للنعم التي أنعمت بها علي فتقويت بها على معصيتك، وأستغفرك يا عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم من كل ذنب أذنبته أو معصية في ضياء النهار وسواد الليل في ملاء أو خلاء أو سراً أو علانية يا حكيم .

قال الأوزاعي : من قاله غفرت ذنوبه ولو كانت مثل ورق الشجر و قطر السماء . وتكلم ابن الجوزي في معنى قوله تعالى كل يوم هو في شأن عامين، فأعجب لنفسه، فوثب إليه رجل من المجلس فقال : يا ابن الجوزي ما يصنع ربنا في هذه الساعة ؟ فسكت وختم المجلس، ثم قال

في الثاني والثالث فرأى تلك الليلة النبي ﷺ في المنام فقال : يا ابن الجوزي أتدري من السائل ؟ قلت لا يا نبي الله ﷺ قال هو الخضر، فإذا سألك فقل له : شؤون يديها ولا يبتديها . فلما أصبح قال له ما يصنع ربنا في هذه الساعة قال شؤون يديها ولا يبتديها فقال الخضر عليه السلام صلي على من علمك في المنام .

ومن معجزاته تأييده للضعفاء وخدمة الأمة المحمدية في كل حال من الأحوال إلى يوم القيامة. ويقول سلطان الأولياء قدس الله سره أن النبي ﷺ يعهد له بالدعاء في الديوان خاصة في الليالي الفضيلة من الأشهر والأيام . فأشرف على تربية سيدنا عبد الخالق بأكمل وجه ورقاه في معارج الحق إلى أن بلغ مقام البقاء بالله بعد الفناء فيه . وكان الخضر يلازم معه في مجالس علمه وتربيته للمريدين والسالكين ويقوم على خدمته وخدمتهم . وعهد إليه هذه النسبة الشريفة للطريقة العلية وصب في صدره الشريف السر الأعظم والنور الأقدس ليكون إماماً وواعظاً ومرشداً وعلماً من أعلام الطريقة، فلازم معه في مجالس العلم وعاونه في بناء الخانقاه والمسجد ووقف معه في تربية المريدين والسالكين ليقوم على خدمتهم وحثهم على محبة الشيخ وبعضهم البعض لكي لا يرحلوا من الدنيا وهم دون سن البلوغ . وهو باق على ممر العصور والدهور إلى يوم القيامة فجزاه الله عنا وعن الأمة خير جزاء . آمين .

وهكذا إنتقل منه هذا السر الأعظم وسر هذه النسبة الشريفة في الطريقة العلية لسيدنا

عبد الخالق العجدواني قدس الله أسراره العلية العزيزة .